

تشبيك المواقع الأثرية

يُعدّ تشبيك المواقع الأثرية من أهم الأعمال المساحية الميدانية في علم الآثار، إذ يُمثل الخطوة الأساسية في تحديد حدود الموقع الأثري وتنظيم العمل الموقعي فيه. ويهدف التشبيك إلى تقسيم الموقع إلى وحدات مدروسة تسهّل عمليات التنقيب والتوثيق، وتساعد الباحثين على ربط النتائج الميدانية بالموقع العام بطريقة دقيقة ومنظمة.

أولاً: تعريف تشبيك المواقع الأثرية

تشبيك الموقع الأثري هو عملية تقسيم مساحة الموقع إلى شبكة من المربعات أو المستطيلات باستخدام أدوات مساحية دقيقة، بحيث يتم تحديد كل وحدة برقم أو رمز خاص، لتكون أساساً في تسجيل المكتشفات الأثرية ورسم الخرائط الميدانية.

ثانياً: أهمية تشبيك المواقع الأثرية

1. تنظيم العمل الميداني: يساعد في تقسيم الموقع إلى وحدات محددة يسهل متابعتها.
2. الدقة في التوثيق: يجعل تسجيل اللقى الأثرية أكثر دقة من حيث الموقع الأفقي والعمودي.
3. تسهيل عملية المقارنة: يمكن من مقارنة نتائج الحفر بين المربعات المختلفة.
4. إعادة بناء المشهد الأثري: من خلال ربط نتائج التنقيب بالموقع العام.
5. تحديد حدود الحفر: يمنع التداخل بين فرق العمل الميداني.
6. إعداد الخرائط العلمية الدقيقة: يعتمد عليه في رسم خرائط الموقع النهائية.

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في التشبيك

1. جهاز التيودولايت أو المحطة المتكاملة (Total Station) لتحديد الزوايا والمسافات بدقة.
2. الميزان والقامة لتحديد المناسيب.

3. أشرطة القياس (Tape) لتقسيم المسافات البسيطة.
4. الأوتاد الخشبية أو المعدنية لتحديد زوايا المربعات.
5. الخيط أو الحبل المشدود لتحديد حدود المربعات.
6. الأعلام والعلامات الطبوغرافية لتوضيح خطوط الشبكة على الأرض.

رابعاً: خطوات تشبيك الموقع الأثري

1. تحديد نقطة الأصل (Benchmark): تُختار كنقطة مرجعية ذات إحداثيات معروفة.
2. تحديد الاتجاه العام للشبكة: غالباً يُتخذ الاتجاه الشمالي - الجنوبي والشرقي - الغربي.
3. تخطيط أول خط رئيسي (Baseline): باستخدام جهاز المساحة.
4. رسم خطوط متعامدة: لتشكيل المربعات أو المستطيلات.
5. تثبيت الزوايا بالأوتاد والخيوط.
6. ترقيم المربعات: مثل (A1, A2, B1, B2...) لتسهيل التوثيق.
7. تسجيل الشبكة على خريطة الموقع العامة.

خامساً: أنواع التشبيك

1. التشبيك المربع (Grid System): أكثر الأنواع شيوعاً، يعتمد على مربعات متساوية الأضلاع (مثلاً 5×5 م).
2. التشبيك المستطيل: يُستخدم في المواقع ذات الامتداد الطولي كالسدود أو الشوارع القديمة.
3. التشبيك الشعاعي: يُستخدم في المواقع الصغيرة أو حول نقطة مركزية كالأبراج أو القبور.
4. التشبيك غير المنتظم: يُستخدم في المواقع الوعرة أو الجبلية، حيث يصعب إنشاء شبكة منتظمة.